قبلة وجه احدكم اذا صلى فلا يبصق بين يديه • وروى ابن خزيمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى نخامة في المسجد يغضب ويقول ان احدكم
اذا صلى يقابل ربه ايحب احدكم ان يستقبل احد وجهه فيبصق في وجهه • وفي
رواية اخرى له مرفوعا ان الله عز وجل بين ايديكم فلا توجهوا شيا من
الاذى بين ايديكم • وبوب عليه ابن خزيمة باب الزجر عن توجيه جميع ما يقع
اسم الاذى تلقاء القبلة في الصلاة ثم روى مرفوعا من تفل تجاه القبلة
جا يوم القيمة وتفلة بين عينيه ومعنى تفل بصق • قلت ومعنى قوله
اذا صلى في قبلة احدكم او تجاه وجهه ان حضرة خطاب الحق تكون بين يدي المصلي
فلا يبصق قبلها ادبا معها اذ لا اقابل الحق تعالى لانه منزه عن الجهات والله اعلم
وروى الشيخان مرفوعا البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها
وروى ابو داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
انشاد الضالة في المسجد وعن البيع والشرا وعن تشبيك الاصابع فيه
وروى ابن ماجة وغيره مرفوعا خصال لا تفعل في المسجد ولا يتخذ طريقا
ولا يشهر فيه سلاح ولا يمر فيه بلحم نيّ ولا يضرب فيه حد ولا يقبض فيه من احد
ولا يتخذ فيه سوقا • والنيّ هو الذي لم يطبخ وقيل هو الذي لم ينضج
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا سيكون في اخر الزمان قوم يكون
حديثهم في مساجدهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة • وكان عمر رضي
الله عنه يخرج من راه يلغو في المسجد الى الرحبة ويقول من اراد ان يلغو
فليخرج الى الرحبة • وروى الشيخان مرفوعا من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم
فلا يقربن مسجدنا • وفي رواية لابي داود فلا يقربن المساجد وفي رواية
للطبراني من اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا فان كان ولا بد
اكلا فليميتهما بالنار يعني فليطبخها • وروى مسلم مرفوعا من اكل
فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتاذى به الناس • وروى
الطبراني مرفوعا من اكل فجلا فلا يقربن مسجدنا • وروى مسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم شم رائحة رجل بصلا في المسجد فامر
به فاخرج الى البقيع • قلت ويقاس بالروائح الكريهة المحسوسة
الروائح الكريهة المعنوية لمن عصى الله تعالى ولم يحدث توبة تعود على النفس
له الرؤية فليلزم المسجد حتى تزول رائحة تلك المعصية الخبيثة عنه هذا
شان من يعصي خارج المسجد فكيف حال من يعصي الله فيه متكررا ذلك اعاذنا
الله من ذلك واعلم ان اكثر الناس اليوم كالبهائم السارحة • وقد رايت بعيني شابا
قبّل امراة لها في جامع عمرو العتيق ونحن مجتمعون في صلاة الجمعة
فغارت العامة عليه فضربوه حتى كاد ان يموت فالله تعالى يلطف بنا في
النفس احسن والله تعالى اعلم • اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا نتهاون بصلاة الجماعة ونصلي فرادى الا لعذر شرعي
امتثالا لامر الله عز وجل لا لاجل الثواب الوارد في ذلك فان

الثواب

فان الثواب من لازم من يخدم امر الله عز وجل لان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وانما
كان عملا صافيا من شوائب حظوظ النفس فلا ينبغي للعبد ان يخدم سيده لاجله
وهذا الاصل يسري حكمه في سائر العبادات فيفعلها بقصد امتثال
امر الله تعالى بذلك لا غير • فتعلم ان من قصد بطاعته ربحا زائدا على الثواب
فهو في الحقيقة خارج عن ادب العبودية • وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
لا ينبغي لجار المسجد ان يترك صلاة الجماعة في المسجد ويصلي في بيته ولو جماعة
الا لعذر شرعي من مرض او حال غالب عليه يمنعه من الخروج للناس ونحو ذلك
ويحتاج صاحب هذا الحال الى ميزان دقيق يعرف به ما هو الارجح هل
هو خروجه او عدم خروجه فيفعله فقد يكون العبد في بيته في حال
جمعيته بقلبه مع الحق لا يستطيع مفارقة تلك الحضرة خوفا من تفرقة
قلبه واسدال الحجاب بينه وبين حضرة الله اذا خرج • وكان ابو السعود
الجارحي رضي الله تعالى عنه اذا كان في غيبة حال يصلي مع زوجته في
البيت ولا يخرج للمسجد • وكان سيدي محمد بن عنان اذا مرض يخرج
للجماعة زحفا ولا يترك صلاة الجماعة • وحضرت انا وفاته
فاحرم بالصلاة خلف الامام وهو في سكرات النزع • وقد
مات نصفه الاسفل وصلى بالايماء مع الامام فلما سلم
اضجعناه فصار يحركهم بشفتيه والسبحة في يده فكان اخر
حركة بين السبحة طلوع روحه رضي الله عنه • وكان اخي افضل
الدين يقول لا استطيع اذا وقفت بين يدي الله في الصلاة وحدي
ابدا • وقد وقفت بين يديه وحدي مرة فكدت اذوب من
الهيبة كما يحصل الهيبة لمن دخل على السلطان وهو في
مجلس حكمه والجنود مصطفة بين يديه وقد عمهم كلهم الهيبة وخوف
السطوة بخلاف من وقف بين يديه من جملة الناس الواقفين
فانه يستانس بالواقفين فلولا ان الحق تعالى شرع لنا الوقوف
بين يديه على الانفراد لذاب عظم المصلين مع الجنود ولحمهم فكان
مشروعية الجماعة انما هو رحمة بنا • قال ونظير ذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به وزجه جبريل في النور
وصار بين يدي الله عز وجل كما يليق بجلاله تعالى استوحش
حتى اسمعه الله تعالى صوتا يشبه صوت ابي بكر يقول له
يا محمد قف ان ربك يصلي الحديث فزالت تلك الوحشة اذ الارواح
لا توصف بالوحشة ولا بالاستيحاش فافهم انتهى • وسمعته
ايضا يقول انما اكره الصلاة فرادى لاني لا اعلم ادب الحضرة اذا
وصلت فاذا وقفت مع الناس ربما رايت اصاغرهم [illegible] الادب مع الله
فتشبهت به ولو اني صليت وحدي ربما وجدت [illegible] شيئا
من الصلاة ادبا جديدا فلا يبرح فعلنا ادبا [illegible] الى الحق

سيدي

كلام المؤلف سامحه الله

كلام المؤلف عفى الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)